رؤية الله عز وجل في الحياة الدنيا

أ. رؤى بنت حميد مبروك اليوبي*

سلم البحث في ١٦/٤/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٩/٥/١٤٤٠هـ

ملخص البحث:

موضوع هذا البحث رؤية الله ﷻ في الدنيا، يهدف لبيان قول أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، واعتمد منهج البحث المنهج الاستقرائي في استقراء أقوال العلماء، والتحليلي في الأدلة. وقد انتظم البحث في مقدمة ورد فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته التفصيلية، وقد تكون من مبحثين الأول في رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا، وفيه مطلبان: الأول في رؤيته ﷻ يقظة، والثاني: في رؤيته ﷻ مناماً. والمبحث الثاني في رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا، وفيه مطلبان: الأول في رؤيته ﷺ لله ﷻ يقظة، والثاني: في رؤيته ﷺ لله ﷻ مناماً ثم كانت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج التي توصلت إليها البحث رؤية الله ﷻ بالعين في الدنيا فاتفاق أهل السنة والجماعة على عدم وقوعها لأحد لا للنبي ﷺ ولا لغيره من البشر.رؤية النبي ﷺ لربه بعد عرض الأدلة فإن الراجح –والله أعلم– مذهب من جمع بين أقوال الصحابة ومن بعدهم من نفي وقوع الرؤية البصرية، وأن الرؤية التي أثبتها بعضهم إنما المراد بها الرؤية القلبية. أما مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ﷻ في المنام فإن هذه المسألة متفق على وقوعها له ﷺ وجواز وقوعها لغيره من البشر، ولم يقع نزاع في ذلك بين أهل السنة والجماعة. وذيل البحث بقائمة المراجع.

Abstract:

The purpose of this research is seeing Allah in the world, aimed at explaining the sayings of Ahl al-Sunnah and al-Jama'ah in this matter. The research method adopted the inductive method in extrapolating scholars' statements and analytical method in the evidence. The research was organized in an introduction on the importance of the subject, the reasons for selecting it, its objectives, the previous studies, its methodology, and its detailed plan. It may consist of two chapters; the first one studies human beings seeing Allah in this life, and has two parts: the first seeing Allah

* المعيدة بقسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية، بكلية العلوم والآداب، برابغ، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

while being awake; and the other one is in seeing Him while being asleep. The second chapter is the Prophet's (peace and blessings of Allah be upon him) seeing Allah in this life, and consists of two parts: the first one about seeing Allah while being awake, and the second about seeing Allah while being asleep. Then, the conclusion contains the most notable results the research reached, such as seeing Allah by eye in this world and Ahl Al-Sunnah and Jama'ah all concur that it has not happened to anyone, neither to the Prophet (peace be upon him) nor other people.The Prophet seeing his Lord after the presentation of the evidence is most likely - and Allah knows best - the doctrine of combining the words of the companions and those after them who deny the occurrence of visual seeing, and that the seeing confirmed by some means seeing by heart. As for the question of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) seeing Allah in his dream, this matter is agreed upon, and it could happen to other people; this is not debatable among Ahl Al-Sunnah and Jama'ah. The research is followed by a list of references.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد: فهذا بحث في مسألة من مسائل العقيدة، تعددت فيها الأقوال وتكلم فيها العلماء، وهي مسألة رؤية الله ﷻ في الدنيا، من حيث إمكانية وقوعها شرعاً أو امتناعه، والأدلة التي استدل بها العلماء في أقوالهم وتعليلاتهم. وقبل البدء بعرض المسائل يجب التنبيه إلى أن الأمة أجمعت على أن الله ﷻ لا يُرى في الدنيا عياناً. وأن رؤيته ﷻ متحققة للمؤمنين في الآخرة.

أهمية الموضوع:

رؤية الله ﷻ من مسائل العقيدة الهامة التي تشعبت الاعتقادات فيها، وضل فيها من ضل.

الدراسات السابقة للموضوع:

- رؤية الله بين السلف والاعتزال مريم عبد الرحمن عبد الله الزامل، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

- رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها، أحمد الناصر الحمد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مطبوعة عام ١٤١١هـ.

الأسباب الداعية لبحث الموضوع:

- الرسائل العلمية في هذه المسألة جمعت بين معتقد أهل السنة والجماعة، ومعتقدات الفرق والرد عليهم، فكان هذا البحث مقتصراً على المعتقد الصحيح.

– الرسائل العلمية في هذا الباب تحدثت عن رؤية الله ﷻ سواء في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة، فجاء هذا البحث في رؤية الله في الدنيا.

أهداف البحث في هذا الموضوع:

– عرض مسألة رؤية الله في الدنيا إفرادا بالحديث، وفق منهج أهل السنة والجماعة، بدون التطرق لآراء الفرق في هذه المسألة.

– تبسيط مسألة رؤية الله ﷻ في الدنيا وتوضيحها، ليسهل الوصول إليها، في حالة الرد على المخالفين في هذا الباب.

خطة البحث في هذا الموضوع:

يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، الدراسات السابقة للموضوع، الأسباب الداعية للبحث فيه، أهداف البحث، أهم المصادر المعتمد عليها فيه، خطة البحث، منهجه.

المبحث الأول: رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا يقظة.

المطلب الثاني: رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا مناماً.

المبحث الثاني: رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا يقظة.

المطلب الثاني: رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا مناماً.

الخاتمة وفيها: النتائج التي تم التوصل إليها من البحث، التوصيات والمقترحات.

منهج البحث في هذا الموضوع:

– الاعتماد على المنهج الاستقرائي في الأقوال، والتحليلي في الأدلة.

– الاقتصار على عقيدة أهل السنة والجماعة.

– ذكر الرأي في المسألة ابتداءً، ثم الدليل، ويليه وجه الاستدلال به.

– عزو الأدلة من القرآن بذكر رقم الآية، ونسبتها إلى السورة.

ترجمة الأعلام فيما عدا الأنبياء والصحابة والأئمة الأربعة وشيخ الإسلام لشهرتهم.

وفي الختام فهذا بحث يوضح مسألة رؤية الله ﷻ في الدنيا يقظة ومناماً، بذلت فيه قصارى جهدي، والصعوبة إلى حد ما كانت في أن الموضوع شائك يحتاج لمزيد عناية في اختيار الألفاظ الدالة على المعنى الصحيح، والله وحده أسأله القبول والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا
المطلب الأول: رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا يقظة

اتفقت الأمة على أن الله ﷻ لا يراه أحد في الدنيا بعينه؛ لعجز الأبصار عن ذلك،[١] وقد ذكر ابن تيمية ﷺ العلة من عدم إمكان الرؤية فقال: "وإنما لم نره لعجز أبصارنا عن رؤيته، لا لأجل امتناع رؤيته، كما أن شعاع الشمس أحق بأن يرى من جميع الأشياء ... ومع هذا إذا حدق البصر في الشعاع ضعف عن رؤيته لا لامتناع في ذات المرئي، بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الآدميين حتى أطاقوا رؤيته، ولهذا لما تجلى الله عز وجل للجبل خر موسى صعقا ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية: ١٤٣) [٢]

واستدل السلف على عدم إمكانية وقوع الرؤية بعدة أدلة منها:

- قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٠٣).

وجه الاستدلال: معنى لا تدركه الأبصار، أي في الدنيا، وذلك يدل على كمال عظمته، وأنه أكبر من كل شيء، وأنه لكمال عظمته لا يدرك بحيث يُحاط به، فإن الإدراك هو الإحاطة بالشيء، وهو قدر زائد على الرؤية.[٣]

والمعنى الثابت أن الإدراك متى قُرن بالبصر فمعناه الرؤية دون غيرها، والله ﷻ قد نفى عن نفسه إدراك البصر، ومدح نفسه بذلك، "وما كان نفيه مدحاً راجعاً إلى ذاته، كان إثباته نقصاً، والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال".[٤]

وقد ورد لهذه الآية تفسيران من الصحابة ﷺ توافق المعاني المذكورة للإدراك، فعن ابن عباس ﷺ فسر ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ﴾ أي: لا تحيط به، فالنفي للإحاطة لا للرؤية، وهذا عام في الدنيا والآخرة.[٥] وهذا التفسير وافق المعنى الأول أن الإدراك يراد به الإحاطة.

وأما تفسير عائشة ﷺ للإدراك في الآية قالت: لا يُرى في الدنيا[٦] وبذلك وافق المعنى الثاني الرؤية دون غيرها متى اقترن الإدراك بالبصر.

ويتبين من ذلك أن السلف ﷺ حملوا معنى الآية على رأيين، الأول: نفي

الإحاطة وبه قال شيخ الإسلام وجمهور السلف، والثاني: نفي الرؤية في الدنيا، وهو قول للإمام أحمد وبعض السلف.

– ومنها قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف، آية: ١٤٣).

وجه الاستدلال: فإن الله ﷻ قد منع موسى عليه السلام من أن يراه في الدنيا، وهو من أولي العزم من الرسل، فكيف بمن دونه من سائر المؤمنين؟! "وقد ثبت بنص القرآن أن موسى عليه السلام قيل له: ﴿ لَن تَرَىٰنِي﴾ وأن رؤية الله أعظم من إنزال كتاب من السماء كما قال تعالى: { يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا } (سورة النساء، آية: ١٥٣)، فمن قال إن أحدا من الناس يراه؛ فقد زعم أنه أعظم من موسى بن عمران ودعواه أعظم من دعوى من ادعى أن الله أنزل عليه كتابا من السماء."[٧]

– ومن الأدلة في السنة النبوية التي تنفي رؤية البشر لله ﷻ في الدنيا يقظة، حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ –وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ– لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ »[٨]

وجه الاستدلال: سُبُحَاتُ وَجْهِهِ: "نوره وجلاله وبهاؤه...، المراد هنا المانع من رؤيته وسمي ذلك المانع نورا أو نارا لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا وتجلى لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته والله أعلم"[٩] فالحديث صريح في عدم وقوع الرؤية في الدنيا.

– وفي الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال يوم حذر الناس الدجال: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ

يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»[١٠] .

– وأيضاً فإن امتناع رؤية الله في الدنيا لأن النظر الذي في العينين مصيره إلى الفناء، فلا يُنظر به إلى باقٍ، والدنيا دار تكليف وابتلاء فمعرفة البشر لله عن غيب ليكون لهم الثواب، ومن أجل النعم التي أعدها الله لأهل الجنة في الآخرة هي رؤيته سبحانه فلم يعطها أحداً في الدنيا[١١]

فنستخلص من تلك الأدلة النقلية والعقلية امتناع رؤية الله ﷻ في الدنيا يقظة، وأما مناماً فذلك ما سنعرض له في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: رؤية البشر لله ﷻ في الحياة الدنيا مناماً

النصوص التي وردت في نفي الرؤية تفيد بنفيها يقظة، ولم يرد نص في نفي رؤية الله ﷻ مناماً، وأقوال أهل العلم تفيد بجواز ووقوعها، ومما ورد من أقوالهم:

– قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه؛ فإذا كان إيمانه صحيحا لم يره إلا في صورة حسنة وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة ولها " تعبير وتأويل " لما فيها من الأمثال المضروبة للحقائق."[١٢]

– وفي سياق الإخبار عن إجماع العلماء في هذه المسألة "ولم يختلف العلماء في جواز رؤية الله ﷻ في المنام"[١٣]

– "واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام، لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال، بخلاف رؤية النبي ﷺ"[١٤]

مسألة: رؤية الله في الدنيا من حيث الإمكان وعدمه:

وبعد ما تقرر من أن الله لا يُرى في الدنيا يقظةً فإن هذا لا يعني أن رؤية الله في الدنيا ممتنعة، فالحاصل أن رؤيته تعالى بالأبصار جائزة عقلًا في الدنيا والآخرة، لأن كل موجود يجوز أن يُرى عقلا، ويدل على جوازها عقلا قول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ (سورة الأعراف، آية: ١٤٣)، لأنه لا يجهل الجائز في حق الله ﷻ عقلًا، ولم ينكر الله ﷻ عليه ذلك، فقال ﷻ في الآية لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ

تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، فإن الله ﷻ جعل رؤيته مقترنة باستقرار الجبل، وذلك أمر مقدور لله ﷻ، فدل ذلك على أنَّ بمقدور الله ﷻ أن يُري عباده نفسه، وأن رؤيته ﷻ ممكنة بالأبصار وغير مستحيلة[١٥]وقد حُكي الإجماع على ذلك "مذهب أهل السنة بأجمعهم أنَّ رؤية الله تعالى ممكنةٌ غيرُ مستحيلة عقلاً..."[١٦]

وأما في الشرع فهي جائزة وواقعة في الآخرة ممتنعة في الدنيا[17]، ومن الأدلة الصريحة في ذلك قول النبي ﷺ «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ»[١٨] والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية متضافرة في إثبات رؤية المؤمنين لربهم ﷻ يوم القيامة ومنها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة، آية: ٢٢-٢٣)

المبحث الثاني
رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا
المطلب الأول: رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا يقظة

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الله ﷻ لا يراه أحد في الدنيا بعينه يقظة،[١٩]، واختلفوا في رؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا، وقد حكى بعض أهل العلم الإجماع على عدم رؤية النبي ﷺ لربه، وقال ابن تيمية: "ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه"[٢٠] فالخلاف حقيقة إنما وقع في رؤية النبي ﷺ لربه ليلة أُسري به، وعلى ذلك فإن الحديث عن مسألة رؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا يقظة يقع في جانبين:

الجانب الأول: مسألة رؤيته في الأرض بعينه.

أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ لم يرَ الله ﷻ بعينه في الأرض، ولم ينزل سبحانه إلى الأرض، ولم يرد ذلك في الأدلة الصحيحة، وكل ما ورد في الإخبار برؤية النبي ﷺ لربه في الأرض بعينه باطل، قال ابن تيمية ﷺ: "وبالجملة أن كل حديث فيه {أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ فِي الْأَرْضِ} وَفِيهِ {أَنَّهُ نَزَلَ لَهُ إلَى الْأَرْضِ} وَفِيهِ {أَنَّ رِيَاضَ الْجَنَّةِ مِنْ خُطُوَاتِ الْحَقِّ} وَفِيهِ {أَنَّهُ وَطِئَ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ}، كل هذا كذب باطل باتفاق علماء المسلمين من أهل الحديث وغيرهم. وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطل باتفاق أهل السنة والجماعة؛ لأنهم

اتفقوا جميعهم على أن أحدا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت "[٢١]

الجانب الثاني: مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء عندما عرج به إلى السماء.

قال ابن تيمية: "وإنما كان النزاع بين الصحابة أن محمداً هل رأى ربه ليلة المعراج؟"[٢٢]

فهذه المسألة هي موضع الخلاف وقد ذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد بقول الله ﷻ:﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (سورة النجم، آية: ٩)، أنه رأى ربه ﷻ ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة إلى أنه ﷺ رأى ربه بفؤاده دون عينيه، وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينيه، قال المفسرون: هذا إخبار عن رؤية النبي ﷺ ربه ﷻ ليلة المعراج قال ابن عباس وأبو ذر ﷺ: رآه بقلبه، قال قال وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس وعكرمة[٢٣].[٢٤]

وعلى ذلك يمكن حصر الأقوال في مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة أُسري به في أربعة أقوال:

القول الأول: أن النبي ﷺ رأى ربه.

القول الثاني: أن النبي ﷺ لم ير ربه عز وجل ليلة أسري به.

القول الثالث: قول من توقف في المسألة لعدم وضوح الدليل.

القول الرابع: إثبات الرؤية بالقلب ونفيها عن البصر.[٢٥]

وفيما يأتي عرض الأقوال وأدلتها ومناقشة هذه الأدلة، ثم بيان القول الراجح.

القول الأول:

أن النبي ﷺ رأى ربه، وهو قول ابن عباس ﷺ ومن وافقه من أصحابه وغيرهم، كعكرمة وأبي ذر ﷺ في رواية عنه والزهري[٢٦] وأحمد.[٢٧]

وقد فُسر قولهم بأن النبي ﷺ رأى بقلبه ربه رؤية صحيحة، أي أن الله ﷻ جعل بصره ﷺ في فؤاده أو خلق لفؤاده بصرًا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يَرى بالعين. وفي ذلك ورد عن عكرمة عن ابن عباس ﷺ قال: "أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ"[٢٨].

ومن الأدلة التي استدلوا بها في إثبات الرؤية عن ابن عباس ﷺ، في قول الله ﷻ:﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ (سورة النجم، الآية: ١٣-١٤)، قال ابن عباس: «قد

رآه النبي ﷺ»[٢٩]

وممن أثبت الرؤية لنبينا ﷺ الإمام أحمد، فروي أنه قيل له إنهم يقولون إن عائشة رضي الله عنها قالت: "من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية"، فبأي شيء يدفع قولها. قال بقول النبي ﷺ: رأيت ربي، قول النبي ﷺ أكبر من قولها.[٣٠]

إلا أن ابن قيم الجوزية[٣١] أنكر على من زعم أن الإمام أحمد يقول: إن الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه، حيث قال رحمه الله: "ولكن لم يقل أحمد رحمه الله: إنه رآه بعيني رأسه يقظةً، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه، ولكن قال مرة: رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده، فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعيني رأسه، وهذه نصوص أحمد موجودة ليس فيها ذلك"[٣٢]، وهذا يعني أن المتأخرين نسبوا للإمام أحمد القول بأن النبي ﷺ رأى ربه بعيني رأسه، وإنما الذي ورد عنه أنه قال رآه.

"ومما يدل على عدم وقوع الرؤية بالعين، أنها مقام رفيع وميزة عظيمة، فلو أوتيها النبي ﷺ لذكرها واشتهر ذلك عنه، كما ذكر غيرها من النعم، والله أعلم."[٣٣]

القول الثاني:

أن النبي ﷺ لم ير ربه عز وجل ليلة أسري به، وهذا قول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهم ورواية عن أبي ذر رضي الله عنه.[٣٤]

– ومن أدلة هذا القول: ما رواه مسروق[٣٥]، قال: كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟، قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾(سورة التكوير، آية: ٢٣)، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾(سورة النجم، آية:١٣)، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٠٣)، أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا

فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾(سورة الشورى، آية:٥١)....."[٣٦]

واعترض على هذا الحديث بأن "عائشة ﵂ لم تخبر أنها سمعت النبي ﷺ يقول لم أر ربى، وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (سورة الشورى، آية: ٥١) ولقول الله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٠٣)، والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة، وإذا صحت الروايات عن ابن عباس ﵄ في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها، فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد ... فأما احتجاج عائشة ﵂ بقول الله ﷻ: (لا تدركه الأبصار)، فجوابه ظاهر فإن الإدراك هو الإحاطة"[٣٧]، وكذلك فإن النفي لا يوجب علما، والإثبات هو الذي يوجب العلم. [٣٨]

– وعن أبي ذر، قال: سألت رسول الله ﷺ، هل رأيت ربك؟، قال: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»[٣٩] "أي: أن النور حال دون رؤيته، فكان حجاباً يمنع من رؤيته[٤٠]، وهذا الحجاب هو الذي ذكره النبي ﷺ في حديث أبي موسى ﵁ «حِجَابُهُ النُّورُ –وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ– لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»[٤١].

وورد أن معناه "كان ثم نور وحال دون رؤيته نور فأنى أراه. قال: ويدل عليه أن في بعض ألفاظ الصحيح «هل رأيت ربك؟، فقال: رأيت نورا»، وقد أعضل أمر هذا الحديث على كثير من الناس، حتى صحفه بعضهم، فقال: «نوراني أراه»، على أنها ياء النسب، والكلمة كلمة واحدة، وهذا خطأ لفظا ومعنى، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ، أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله ﷺ رأى ربه، وكان قوله: «أنى أراه»، كالإنكار للرؤية، حاروا في الحديث ورده بعضهم باضطراب لفظه، وكل هذا عدول عن موجب الدليل."[٤٢]

القول الثالث:

قول من توقف في المسألة لعدم وضوح الدليل، الوقوف عن القطع بالنفي أو الإثبات في هذه المسألة، وقد رجح هذا جماعة منهم القرطبي[٤٣]، فإنه رجح الوقوف

في هذه المسألة، ومما يقوي هذا القول عدم وجود دليل قطعي في هذا الباب، وغاية ما استدل به القائلين بالمنع والقائلين بالإثبات ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، ولأن هذه المسألة من مسائل الاعتقاد فيلزم وجود الدليل القطعي للحكم عليها.(٤٤)

القول الرابع:

إثبات الرؤية بالقلب ونفيها عن البصر، صح عن ابن عباس ﷺ أنه قال: رآه بفؤاده، وهي إحدى الروايتين عن أحمد.

ومن الأدلة على ذلك عن ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ (سورة النجم، آية: ١١)، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (سورة النجم، آية: ١٣)، قَالَ: «رآه بفؤاده مرتين»، وفي رواية قَالَ: «رآه بقلبه»(٤٥)

وقولي ابن عباس ﷺ وأحمد برؤية الفؤاد ورؤية البصر غير متناقضة، فأما رواية إثبات أن النبي ﷺ رأى ربه ﷻ فلم يرد عن ابن عباس ﷺ القول بأن النبي ﷺ رأى ربه بعيني رأسه يقظة، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم، ولفظ الإمام أحمد كلفظ ابن عباس.(٤٦) وأما قول ابن عباس: أنه رآه بفؤاده مرتين، فالظاهر أن مستنده قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ (سورة النجم، آية: ١١)، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (سورة النجم، آية: ١٣)، فقد صح عنه ﷺ أن هذا المرئي جبريل، رآه مرتين في صورته التي خلق عليها، وقول ابن عباس هذا هو مستند الإمام أحمد في قوله رآه بفؤاده(٤٧) .

وعلى ذلك يمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة ﷺ، بأن يُحمل نفي عائشة ﷺ على رؤية البصر، وإثبات ابن عباس ﷺ على رؤية القلب، مع بيان أن المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم، لأنه ﷺ كان عالما بالله على الدوام، فمراد من أثبت له ﷺ أنه رآه بقلبه، أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره.(٤٨)

فيتبين أن الراجح من أقوال العلماء إثبات الرؤية بالفؤاد ونفي الرؤية البصرية، والله أعلم.

المطلب الثاني: رؤية النبي ﷺ لله ﷻ في الحياة الدنيا مناماً

أثبت العلماء رؤية النبي ﷺ المنامية لربه ﷻ واعتمدوا في ذلك على الأحاديث الواردة بهذا الشأن، وهذه الرؤيا ليست محل خلاف، وقد وقعت بالمدينة

النبوية، وهناك فرق بينها وبين الرؤية التي وقعت ليلة الإسراء بمكة، وهذه الرؤيا التي وقعت في المنام داخلة في عموم أن رؤيا الأنبياء وحي.

ومن الأدلة الواردة في ذلك:

– عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، –قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ– فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟" قَالَ: "قُلْتُ: لَا "، قَالَ: «فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ» أَوْ قَالَ: "فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟، قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الكَفَّارَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ المُكْثُ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي المَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»[٤٩]

فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منام بالمدينة، كما جاء مفسرًا في كثير من طرقه أنه كان رؤيا منام، مع أن رؤيا الأنبياء وحي، لم يكن رؤيا يقظة ليلة المعراج.[٥٠] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربي تبارك وتعالى" ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه –تبارك وتعالى– تلك الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– وقال: نعم رآه حقا، فإن رؤيا الأنبياء حق ولابد"[٥١].

الخاتمة:

بعد هذا العرض لمسألة رؤية الله ﷻ في الحياة الدنيا فإن من نتائج هذا البحث:

– رؤية الله ﷻ بالعين في الدنيا فاتفاق أهل السنة والجماعة على عدم وقوعها لأحد لا للنبي ﷺ ولا لغيره من البشر.

– رؤية النبي ﷺ لربه بعد عرض الأدلة فإن الراجح –والله أعلم– مذهب من جمع بين

أقوال الصحابة ومن بعدهم من نفي وقوع الرؤية البصرية، وأن الرؤية التي أثبتها بعضهم إنما المراد بها الرؤية القلبية، وهو مذهب جماعة من المحققين على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وابن حجر ﷺ وغيرهم.

– أما مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ﷻ في المنام فإن هذه المسألة متفق على وقوعها له ﷺ وجواز وقوعها لغيره من البشر، ولم يقع نزاع في ذلك بين أهل السنة والجماعة.

التوصيات التي يُوصى بها بعد هذا البحث:

– أن يتم إفراد مذهب أهل السنة والجماعة في المسائل العقدية التي اختلف فيها أهل الأهواء والبدع بالبحث.

– أن تُجمع الأدلة الواردة في هذه المسألة، للحكم عليها صحة وضعفاً، ليسهل الوصول إلى حكمها.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

هوامش البحث:

(1) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق:عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٤هـ)، ٢٩٧/١.

(2) أحمد بن تيمية، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: : محمد رشاد سالم (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ٣٣٣/٢.

(3) انظر: ابن أبي العز الحنفي، مرجع سابق، ٢٩٧/١. ابن العربي الإشبيلي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تحقيق: محب الدين الخطيب، (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ)، أحمد الغامدي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ٣٨٤.

(4) ابن الوزير القاسمي، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ)، ٢١٠/٥

(5) انظر: إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)، ٢٧٧/٣.

(6) انظر: الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ١٤٩/٢

(7) أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)، ٣٣٦/٢

(8) أخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٩٣، كتاب الإيمان، باب إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، ١٦١/١.

(9) يحيى النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٤/٣.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٦٩، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما جاء في ذكر ابن صياد، ٢٢٤٥/٤

(11) انظر: يحيى الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود الخلف، (الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ)، ٦٤٢/٢

(12) أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٩٠/٣

(13) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ)، ٣٨٧/١٢.

(14) محيي الدين النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢٥/١٥

(١٥) انظر: علي الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، ٤١/٢، ٤٣، ٤٤. ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (القاهرة: مطبعة المدني)، ٢٨٦. ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ٢١٣/١.

(١٦) يحيى النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢٠/٣.

(١٧) انظر:محمد الأمين الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب،(القاهرة: مكتبة ابن تيمية،١٤١٧هـ)،٩٢

(18) أخرجه مسلم في صحيحه، ح١٦٩، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد، ٢٢٤٥/٤

(١٩) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ٢٢٢/١، أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥١٠/٦

(20) انظر: محمد ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: عواد المعتق، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨ هـ)، ٤٨/٢.

(21) انظر: احمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٨٦/٣-٣٨٩.

(22) المرجع السابق، ٣٨٧/٣- ٣٨٨.

(23) عكرمة: مولى عبد الله بن عباس، ويكنى أبا عبد الله، وهو من أعلم الناس بالتفسير، توفي سنة خمس ومائة وهو ابن ثمانين سنة. انظر: محمد ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ)، ٢٢٤/٥

(24) انظر: محي الدين النووي، مرجع سابق، ٦/٣.

(25) انظر: يحيى الشافعي، الانتصار في الرد على المعتـزلة القدرية الأشــرار، ٦٥٦/٢، عبد الغني المقدسي، عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الله البصري

(الرياض: مطابع الفردوس،١٤١١هـ)،٨٢، محمد الذهبي، المرجع السابق، ٦٤/٢، محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢هـ)، ٢٥٢/٢ .

(26) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، توفي سنة أربع وعشرين ومائة. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط ١٥ (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٩٧/٧.

(27) انظر: يحيى الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ٦٥٦/٢.

(28) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، ح٤٤٢، باب ما ذكر من رؤية النبي ﷺربه تعالى، ١٩٢/١، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(29) أخرجه الترمذي في سننه، ح٣٢٨٠، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النجم، ٣٩٥/٥، قال الألباني: حسن صحيح.

(30) انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٧٥/٨.

(31) ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقيّ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، توفي سنة واحد وخمسين وسبعمائة للهجرة. انظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، مرجع سابق، ٥٦/٦.

(32) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ) ٤٣/٣.

(33) يحيى الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ٦٥٦/٢.

(34) انظر: المرجع سابق، ٦٥٦/٢.

(35) مسروق بن الأجدع، هو عبد الرحمن بن مالك بن أمية، كان ثقة، مات سنة ثلاث وستين. انظر: محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ١٣٧/٦ – ١٤٥.

(36) أخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٨٧، كتاب الإيمان، باب باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣]، وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، ١٥٩/١.

(37) محيي الدين النووي، مرجع سابق، ٥/٣

(38) محمد ابن خزيمة، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط ٥ (الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٤هـ)، ٥٥٦/٢.

(39) أخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٩١، كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنى أراه»، وفي قوله: «رأيت نورا» ١٦١/١.

(40) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية، ١٩٧، أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥٠٧/٦، ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية، ٣٣/٣،

(41) أخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٩٣، كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ١٦١/١.

(42) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية، ٤٨/٢ .

(43) القرطبي: أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، عُرف بابن المزين، من مؤلفاته مختصر البخاري، وفاته سنة ست وخمسن وستمائة للهجرة. انظر: محمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٣٨/٤

(44) انظر: أحمد القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، تحقيق: محي الدين ديب ستو وآخرون، (دمشق- بيروت، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب، ١٤١٧)، ٤٠٢/١، ٤٠٣. محمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،

(45) أخرجه مسلم في صحيحه، ح٢٨٧، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣]، وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء، ١٥٨/١.

(46) انظر: أحمد ابن تيمية، المسائل والأجوبة، تحقيق: حسين بن عكاشة، (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ)، ١٢٢، أحمد ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٣٥/٢.

(٤٧) انظر: ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣٤/٣.

(48) ابن حجر، مرجع سابق، ٨/ ٦٠٨.

(49) أخرجه الترمذي في سننه، ح٣٢٣٣، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة ص، ٣٦٦/٥، قال الألباني: صحيح.

(50) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣٨٧/٣ – ٣٨٨.

(51) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣٣/٣.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد، المسائل والأجوبة، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، (القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ)
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ)
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين، اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٨ هـ)
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ)

- الاشبيلي، القاضي محمد بن عبدالله، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تحقيق: محب الدين الخطيب،(المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ)
- البصري، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ)،
- البغوي، السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)
- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ)
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى، الجامع الكبير– سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (ج١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج٤، ٥) ط٢ (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ).
- الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ).
- الدمشقي، علي بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق:عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط،(بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٤هـ)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، العرش،تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط٢، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط ١٥ (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)
- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢هـ)
- الشنقيطي، محمد الأمين، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٧هـ)
- الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠ هـ)
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩ هـ)
- العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم اليمني الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار،تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، (الرياض: أضواء السلف،١٤١٩هـ

- الغامدي، أحمد بن عطية بن علي، البيهقي وموقفه من الإلهيات، رسالة دكتوراة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة،
- القاسمي، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ)،
- القرطبي، أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، تحقيق: محي الدين ديب ستو وآخرون، (دمشق – بيروت، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب، ١٤١٧)
- المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الدمشقي الحنبلي، عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، (الرياض: مطابع الفردوس،١٤١١ هـ)
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)
- النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط ٥ (الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٤هـ)
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) .